المحاضرة الرابعة: مظاهر الفساد المالي والإداري

تمهيد

الفساد المالي والإداري كما لا يخفى يعدّان من أخطر وأكبر أنواع الفساد، ولا ريب أنّ لهذين الفسادين صور وأشكال ومظاهر نعرف من خلالها مدى خطورة هذين النوعين من الفساد، فماهي مظاهر الفساد المالي؟ وماهي مظاهر الفساد الإداري؟

1/ مظاهر الفساد المالي

للفساد المالي صور ومظاهر كثيرة، تتمثّل فيما يلي:

*** الرشوة (Bribry)**

والمقصود بها دفع شخص أو مؤسسة مالاً أو خدمة من أجل الاستفادة من حق ليس له، أو أن يعفي نفسه من واجب عليه، وتعدّ الرشوة من أكبر مظاهر الفساد، وهي تختلف من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر، وقد حذّر الشرع منها وجعلها من كبائر الذنوب، قال تعالى: **((وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون))** البقرة/188، والرشوة إذا شاعت في المجتمعات فإنها تؤدي إلى ضياع الحقوق وشيوع الظلم وانتشار الفساد، وقد لعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من تعامل بها ، فعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما — قال:" لعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الراشي والمرتشي" رواه الترمذي وأبو داود.

**** المحسوبية (Nepotism)**

والمحسوبية بمعناها المالي هي الاستيلاء على حقوق الآخرين دون وجه حق لمصلحة شخص أو جماعة، وهي فساد عظيم مثلها مثل الرشوة، لكونها أكل لأموال الناس بالباطل، واعتداء على حقوقهم المصونة والمحفوظة.

***** المحاباة (Favoritism)**

ومعناها تفضيل جهة على أخرى بغير وجه حق كما في منح المقاولات والعطاءات أو عقود الاستئجار والاستثمار لجهات غير جديرة بالعمل على حساب جهات أخرى أكفأ وأجدر.

****** الابتزاز (Blackmail)**

وهو من الناحية المالية عبارة عن تهديد لشخص أو ضحية بنشر معلومات شخصية أو محرجة أو حتى تلفيق معلومات كاذبة عنه إذا لم يدفع مبلغًا ماليا، وقد يشمل ذلك أيضًا تهديدات بالعنف أو إلحاق الأذى الجسدي للضغط على الضحية من أجل الحصول على منفعة مالية.

وتكمن خطورة الابتزاز فيما يلحقه من ضرر ومفاسد مالية تلحق بمصالح الضحية.

***** **نهب المال العام (Embezzlement)**

والمقصود به الحصول على أموال الدولة والتصرف بها من غير وجه حق تحت مسميات مختلفة، وهذه الصورة من أعظم مظاهر الفساد المالي، لما في ذلك من سرقة واضحة واختلاس للأموال التي هي حقّ عام للجميع، وله أمثلة كثيرة من ذلك: احتكار الشركات والوكالات للبضائع، التلاعب بالأسعار، الاعتداء على أراضي الدولة وضمّها ... إلخ

****** **التهرّب الجمركي**

وأبطاله من كبار المسؤولين على الجمارك وبعض الأعوان، وفي بعض الدول هناك شبكات معقدة من الأعوان تتيح الفساد الجمركي، وتضع وثائق البنك العالمي مؤسسات الجمارك وإدارة الضرائب على رأس دوائر الفساد الكبير لما لها من انعكاسات على مستوى الأسعار ومداخيل الدولة وعلى تحقق المنافسة الكاملة في السوق.

******* **منع الزكاة**

وهذا أيضا مظهر من مظاهر الفساد المالي، وذلك أنّ الزكاة تخرج الغني من دائرة حب المال والشحّ به، وما يؤدّيه ذلك من الفساد في المجتمع، حيث يدفعه حب المال إلى الاستغلال وتكثيره، من طرق مشروعة وغير مشروعة، وفي هذا شقاء للمجتمع بسبب منعه للزكاة، ولهذا أمر الشرع بإيتاء الزكاة وقرنها مع الصلاة في أكثر من ثمانين موضعا، فالزكاة أنجع وسيلة لتطهير النفوس من البخل والشح وتحريرها من عبودية المال.

******** **التبذير والإسراف**

وهذا أيضا من صور وأشكال الفساد المالي، وقد جاء النهي عن التبذير والإسراف في قوله تعالى: ((**ولا تبذّر تبذيرا إنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إخْوَان الشَّيَاطِين**)) الإسراء27، وقوله كذلك:

((**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنّه لا يحب المسرفين**)) الأعراف31، فالتبذير: صرف الشيء فيما لا ينبغي. وأمّا الإسراف: فهو صرف الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي.

********* **التزوير**

والغرض منه الحصول على المال من الأشخاص باستغلال الموقع الوظيفي بتبريرات قانونية أو إدارية أو إخفاء التعليمات النافذة على الأشخاص المعنيين كما يحدث في دوائر الضريبة أو تزوير الشهادات الدراسية أو تزوير النقود..

2/ مظاهر الفساد الإداري

والفساد الإداري بدوره من أخطر وأعظم أنواع الفساد، وله صور ومظاهر عديدة، من ذلك:

أ– عدم احترام العمل: ومن صور ذلك: التأخُّر في الحضور صباحا، والخروج في وقت مبكر عن الدوام الرسميّ، والنظر إلى الزمن المتبقّي من العمل بدون النظر إلى مقدار إنتاجيَّته وقراءة الجرائد واستقبال الزوار، والتنقُّل من مكتبٍ إلى آخر... إلخ.

ب– امتناع المُوظَّف عن أداء العمل المطلوب منه: ومن صور ذلك: رفض الموظَّف أداء العمل المكلَّف به، وعدم القيام بالعمل على الوجه الصحيح، التباطؤ في أداء العمل ..

ت –التراخي: ومن صور ذلك: الكسل، والرغبة في الحصول على أجرٍ أكبر مقابل أقلَّ جهدٍ، وتنفيذ الحدِّ الأدنى من العمل...

ث –عدم الالتزام بأوامر وتعليمات المسؤولين: ومن صور ذلك: العدوانيَّة نحو المسؤول رئيس، وعدم إطاعة أوامره، والبحث عن المنافذ والأعذار لعدم تنفيذها...

ج –السلبيَّة: ومن صور ذلك: اللامبالاة، وعدم إبداء الرأي وعدم الميل إلى التجديد والتطوير والابتكار، والعزوف عن المشاركة في اتِّخاذ القرار، والانعزالية، وعدم الرغبة في التعاون، وعدم تشجيع العمل الجماعيّ، وتجنُّب الاتِّصال بالأفراد...

ح –عدم تحمُّل المسؤوليَّة: ومن صور ذلك: تحويل الأوراق من مستوى إداريّ إلى آخر، والتهرُّب من الإمضاءات والتوقيعات لعدم تحمُّل المسؤولية...

خ –إفشاء أسرار العمل: يُقصَدُ بهذه الظاهرة أن يقوم الموظف بإفشاء أسرار الوظيفة للخارج كالأسرار الخاصة بالأفراد أو المسؤولين عن العمل أو قيام الموظف بإطلاع العمَّال على التقارير السرِّيَّة التي كتبها الرؤساء بشأنهم...

وعموما هو عدم القدرة على التحكم في ضوابط العمل، وتجدر الإشارة إلى أن الفساد الإداري لتعدد صوره يعد أكثر شمولا من الفساد المالي.

